المسلمين من طوائف الفقهاء الاربعة ومن اهل الحديث والتصوف واهل الكلام كالاشعري وغيره فصار هذا مذهب السلف منقولا باجماع الطوائف وبالتواتر لم تثبته بمجرد دعوى الاصابة لنا والخطأ لمخالفنا كما يفعل أهل البدع . ثم لفظ التجسيم لا يوجد في كلام أحد من السلف لا نفيا ولا اثباتا فكيف يحل ان يقال مذهب السلف نفي التجسيم أو اثباته بل ذكر هذا اللفظ ولا لمعناه عنه وكذلك لفظ التوحيد بمعنى نفي شيء من الصفات لا يوجد في كلام احد من السلف وكذلك لفظ التنزيه بمعنى نفي شيء من الصفات لا يوجد في كلام احد من السلف نعم لفظ التشبيه موجود في كلام بعضهم وقصده منه كما قد كشفناه عنهم وأنهم أرادوا بالتشبيه تمثيل الله بخلقه دون نفي الصفات التي في القرآن والحديث وايضا فهذا الكلام لو كان حقا في نفسه لم يكن مذكورا بحجة تتبع وانما هو مجرد دعوى على وجه الخصومة التي لا يجوز عنها من يستجيز ويستحسن ان يتكلم بلا علم ولا عدل ثم انه يدل على قلة المبالاة بمقالات الناس من اهل السنة والبدعة فانه قال وكذا جميع المبتدعة يزعمون أنهم على مذهب السلف فليس الأمر كذلك بل الطوائف المشهورة بالبدعة كالخوارج والروافض لا يدعون انهم على مذهب السلف بل هؤلاء يكفرون جمهور السلف فالرافضة تطعن في ابي بكر وعمر وعامة السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان وسائر أئمة الاسلام فكيف يزعمون أنهم على مذهب السلف ولكن ينتحلون مذهب اهل البيت كذبا وافتراء وكذلك الخوارج قد كفروا عثمان وعليا وجمهور المسلمين من الصحابة والتابعين فكيف يزعمون أنهم على مذهب السلف (الوجه الثاني) أن هذا الاسم ليس له ذكر في كتاب الله ولا سنة رسوله ولا كلام أحد من الصحابة والتابعين ولا من أئمة المسلمين ولا شيخ أو عالم مقبول عند عموم الأمة فاذا لم يكن ذلك لم يكن في الذم به لا نص ولا اجماع ولا ما يصلح تقليده العامة فاذا كان الذم بلا مستند للمجتهد ولا للمقلدين عموما كان في غاية الفساد والظلم اذ لو ذم به بعض من يصلح لبعض العامة تقليده

كذا وقد مضى ثمانية أوجه وهذا الرابع ولعله الاصل الثاني

لم يكن له ان يحتج به اذ المقلد الآخر لم يصلح له تقليده لا يذم به ثم مثل ابن محمد وامثاله لم يكن يسهل ان يتكلم في كثير من فروع الفقه بالتقليد فكيف يجوز له التكلم في أصول الدين بالتقليد والنكتة ان الذام به اما مجتهد واما مقلد اما المجتهد فلا بد له من نص أو اجماع او دليل يستنبط من ذلك فان الذم والحمد من الاحكام الشرعية وقد قدمنا بيان ذلك وذكرنا الحمد والذم والحب والبغض والوعد والوعيد والموالاة والمعاداة ونحو ذلك من أحكام الدين لا يصلح الا بأسماء التي انزل الله بها سلطانه فاما تعليق ذلك باسماء مبتدعة فلا يجوز بل ذلك من باب شرع دين لم يأذن به الله وأنه لا بد من معرفة حدود ما انزل الله على رسوله والمعتزلة ايضا تقسم من الصحابة والتابعين طوائف وتطعن في كثير منهم وفيما رووه من الاحاديث التي تخالف آراءهم واهواءهم بل تكفر ايضا من يخالف اصولهم التي انتحلوها من السلف والخلف فليس من الطعن في علماء السلف وفي علمهم ما ليس لاهل السنة والجماعة وليس انتحال السلف من شعارهم وان كانوا يقررون خلافة الخلفاء الاربعة ويعظمون من أئمة الاسلام وجمهورهم ما لا يعظمه اولئك فليس فيهم من القدح في كثير منهم ما ليس هذا موضعه والمتكلم من القدح في الصحابة ما ليس هذا موضعه وان كان من اسباب انتقاص هؤلاء المبتدعة للسلف هو ما حصل في المنتسبين اليهم من نوع تقصير وعدوان وما كان من بعضهم من امور اجتهادية الصواب في خلافها فان ما حصل من ذلك صار فتنة للمخالف لهم ضل به ضلالا كثيرا فالمقصود هنا ان المشهورين من الطوائف بين اهل السنة والجماعة العامة بالبدعة ليسوا منتحلين للسلف بل اشهر الطوائف بالبدعة الرافضة حتى ان العامة لا تعرف من شعار البدع الا الرفض والسني في اصطلاحهم من لا يكون رافضيا وذلك أنهم اكثر مخالفة للاحاديث النبوية وللقرآن واكثر قدحا في سلف الأمة وأئمتها وطعنا في جمهور الأمة من جميع الطوائف فلما كانوا أبعد عن متابعة السلف كانوا اشهر بالبدعة تعلم أن شعار أهل البدع ونحوا انتحال

كانت نواصل هكذا لعلى والعبارة مضطربة